

انتشار الأمراض المزمنة في البيئة الحضرية عند الفئة العمرية 60 سنة
فأكثر في الجزائر بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات

Mics6(2019)

The prevalence of chronic diseases in the urban
environment elderly population (above 60 years) in
Algeria based on the Mics6 (2019)

أحمد عبد المقتدر شنين*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة
chenine.ahmed@univ-ouargla.dz
عبد الكريم محمادي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة
mahdadi.abdelkarim@uinv-ouargla.dz

تاريخ القبول: 2024/06/26

تاريخ الاستلام: 2024/05/25

ملخص:

تعد الإصابة بالمرض المزمن من أهم المشكلات الصحية التي تعاني منها كبار السن خاصة في البيئة الحضرية إذ تتباين نسبة انتشار الأمراض المزمنة تبعاً للخائص السوسيوديموغرافية المميزة لهم، وفي هذه الدراسة نتطرق إلى مدى انتشار الأمراض المزمنة في البيئة الحضرية عند الفئة العمرية 60 سنة فأكثر في الجزائر بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (Mics6)2019 وخلصت النتائج إلى أنها تتنوع أكثر عند الإناث منها عند الذكور ونسبة انتشارها كانت لدى الأراامل تليها فئة المطلقين وأن أكثر من نصف العينة يعانون من ضغط الدم يليها السكري ثم تتوالى باقي الأمراض الأخرى.

الكلمات المفتاحية: بيئة حضرية - الصحة - مسح (Mics6)2019.

* المؤلف المراسل

Abstract:

Chronic diseases emerge as a poignant challenge, with their prevalence intricately woven into the sociodemographic tapestry of this age group. This discourse delves into unraveling the panorama of chronic diseases' proliferation among individuals aged 60 and above in the urban milieu of Algeria, in Algeria based on the Mics6 2019, results concluded as follows: It is more prevalent in females than in males, and the prevalence rate was among widows, followed by the divorced group, and more than half of the sample suffers from blood pressure, followed by diabetes

Keywords: Elderly above 60, Urban Dynamics, Health Landscape, Chronic Maladies, 2019 Survey (MICS6).

1. مقدمة:

لا شك أن التوسع الحضري من أهم السمات المميزة لعالمنا اليوم، وهذا ما يعكس رغبة البشريّة إلى التجديد والابتكار الذي يكون وليدا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها... مما يسهل من وتيرة التقدم التكنولوجي، ووفقا لما نشرته لجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة على موقعها: أن 55% من سكان العالم اليوم يعيشون في المناطق الحضرية، وهي نسبة من المتوقع أن ترتفع إلى 68% بحلول عام 2050، وقال جون ويلموث مدير قسم السكان التابع لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة - الجهة التي أصدرت التقرير- «إن التوقعات تشير إلى أن التوسع الحضري، والتحول التدريجي في الإقامة للسكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية يمكن أن يضيف نموا يقدر بحوالي 2.5 مليار شخص آخر إلى المناطق الحضرية بحلول عام 2050، وأن ما يقرب من 90% من هذه الزيادة تحدث في آسيا وأفريقيا» (الأمم المتحدة، <https://www.un.org/ar/desa/2018-world-urbanization-2018>).(prospects

إن نزوح السكان إلى المناطق الحضرية ساهم في تفاقم الاعتلال الصحية، فعلى سبيل المثال اعتمادهم في قضاء حوائجهم اليومية على وسائل

النقل دون المشي على الأقدام، ونقص الغذاء الصحي الذي يعتمد بشكل رئيسي على المنتجات العضوية والأطعمة الموسمية، إضافة إلى ضوضاء المدينة وحركة المرور خاصة للذين يقطنون في المدن المزدحمة، يعد و سطاً ملائماً لتوسع دائرة انتشار نوع معين من الأمراض يطلق عليه الأمراض المزمنة، وتمثل هذه الأمراض السبب الرئيسي للوفاة ففي سنة 2005 كان ما نسبته 60% من جميع الوفيات في العالم وحسب تقرير الحالة العالمي عن الأمراض غير سارية لسنة 2014 قد تسببت في وفاة 36 مليون شخص عام 2008، و38 مليون شخص من أصل 56 مليون حالة وفاة سنة 2012 أي ما يعادل 68% من مجموع الوفيات في العالم.

وتعتبر الأمراض المزمنة من أهم المشكلات الصحية التي يعاني كبار السن في الجزائر وقد تزامن هذا مع زيادة عددهم، إذ تسير إحدى صائيات التعدادات والمسوح التي قامت بها الجزائر إلى أن نسبة كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة فأكثر في تزايد مستمر، ففي تعدادي 1977 و 1987 بلغت النسبة 5.8%، أما تعداد 1998 فبلغت النسبة 6.6%، أما مسح 2002 فقد بلغت النسبة 7.5%، وبلغت في مسح 2006 النسبة 7.6%، فيما 2012/2013 فقد بلغت النسبة 8.2% (حنيد شات، 2022، ص12)، فيما بلغت النسبة 10.9% حسب مسح 2019 (منهم 71.19% يقطنون في الحضر مقابل 28.81% يقطنون في الريف).

وبناء على المسح الجزائري حول صحة الأسرة سنة 2002 والذي شمل 121152 مبحوثاً صرح منهم ما نسبته 11.4% أنهم يعانون من مزمن واحد على الأقل، وأظهرت بيانات المسح العنقودي لسنة 2006 أن ما نسبته 10.5% من مجموع المبحوثين الذين شملهم البحث صرحوا بوجود أمراض مزمنة، واعتماداً على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات المنجز في الجزائر سنة 2012 وجدنا أن معدل انتشار الأمراض المزمنة زادت حدته بشكل ملحوظ بحث بلغ 14.24% حسب تصريحات الأفراد المبحوثين واستمرت نسبة الإصابة بالأمراض المزمنة في الإرتفاع إلى أن بلغت 20% حسب نتائج مسح 2019.

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى التطرق إلى واقع الإصابة بالأمراض المزمنة لكبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بالجزائر بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (Mics6)2019، حيث نطرح التساؤل التالي:

كيف تتنشر الأمراض المزمنة لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية في الجزائر بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (Mics6)2019؟

ومحاولة منا للتبسيط، قمنا بتجزئة هذا التساؤل إلى عدد من الأسئلة الفرعية كما يلي:

أ- هل يمكن اعتبار متغير الجنس مفسرا لاختلاف نسب الانتشار لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بالجزائر بناء على مسح 2019؟

ب- ما مدى انتشار الأمراض المزمنة لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بالجزائر حسب متغير العمر بناء على مسح 2019؟

ت- هل هناك اختلاف في نسب انتشار الأمراض المزمنة في الجزائر حسب الحالة الزوجية لكبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بالجزائر بناء على مسح 2019؟

ث- ماهي أكثر الأمراض انتشارا لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بالجزائر حسب مسح 2019؟



2. الفرضيات:

- أ- تتدثر الأمراض المزمنة عند كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بين الإناث أكثر مقارنة بالرجال.
- ب- هناك اختلاف في انتشار الأمراض المزمنة كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بحيث كلما تقدم العمر زاد احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل.
- ت- تتدثر الأمراض المزمنة عند الأفراد المسنين القاطنين في البيئة الحضرية (فوق 60 سنة) الأرا مل أكبر مقارنة ببقية الفئات من المتزوجون والأعزاب والمطلقون.
- ث- يعد ارتفاع ضغط الدم أكثر الأمراض انتشارا يليه السكري، ثم بقية الأمراض عند كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية.

3. مفاهيم الدراسة :

- ✓ الأمراض المزمنة: أمراض تدوم فترات طويلة وتتطور بصورة بطيئة عموما وتأتي الأمراض المزمنة، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية والسرطان والأمراض التنفسية والسكري، في مقدمة الأسباب الرئيسية للوفاة في شتى أنحاء العالم (منظمة الصحة العالمية، الأمراض المزمنة، 2019).
- ✓ الصحة: هي حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد الخلو من المرض (مرسي، 2005، ص42).
- ✓ التعريف الاجرائي لكبار السن في البيئة الحضرية: ونقصد بهم الافراد الذين بلغت أعمارهم 60 سنة فما فوق والذين شملهم مسح 2019 والذين يقطنون في الحضر، ويعتبر هذا السن موافقا لنهاية مرحلة النشاط المهني في الجزائر (سن التقاعد)، وتعتبر هذه الفئة أكثر عرضة للإصابة بعلل صحية كالأمراض المزمنة والتي تعتبر أشهرها.
- ✓ المفهوم الاجرائي للعوامل السوسيوديموغرافية: ويقصد بها متغيرات الدراسة الخاصة بالأفراد الذين بلغت أعمارهم 60 سنة فما فوق والذين شملهم مسح 2019 ويقطنون في البيئة الحضرية ويخص الأمر كل من: (الجنس:

ذكر أو انثى، العمر: تم اعتماد متغير سنة بسنة من 60 سنة الى غاية 95 فأكثر)، الحالة الزوجية (أعزب- متزوج- مطلق- أرمل).

✓ التعريف الاجرائي للأمراض المزمنة: هي أمراض دائمة أو طويلة الأمد في آثارها وتأتي مع الوقت وتتقدم بشكل بطيء، وهي تلك الأمراض المذكورة في مسح Mics6 2019 والمتمثلة في ارتفاع ضغط الدم، مرض السكري، التهاب القصبات الهوائية، الربو القصبى، أمراض القلب، مرض السرطان، الأمراض المفصلية، الفشل الكلوي.

✓ البيئة الحضرية: بالاعتماد على متغير وسط الإقامة (حضر/ريف) في ملف الخاص بالسرة "hl" في مسح 2019، تم الابقاء على الافراد الذين بلغت أعمارهم 60 سنة والذين يقطنون في الحضر وابعاد أقرانهم الذين يقطنون في الريف.

4. منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة لظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تسيرها بطريقة موضوعية تتسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (السريتي، 2014-2015، ص21).

5. الدراسات السابقة:

■ **الدراسة الأولى:** وهي بعنوان "أهم العوامل الديموغرافية المسؤولة عن انتشار الأمراض المزمنة عند كبار السن في الجزائر بناء على معطيات العنقودي متعدد المؤشرات Mics 4 للباحثة حنيئ شحات ام الاخير وهي عبارة عن مقال نشر بمجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة نشرت في العدد 2021/04، وتهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة الى التطرق الى مدى اهم العوامل التي تسبب انتشار الأمراض المزمنة عند كبار السن في الجزائر وذلك بالاعتماد على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (2012-2013) Mics4، وتقصد بها ما يلي:
السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الزوجية، الحالة الفردية ومؤشر الثروة وقد توصلت الى أن الاناث أكثر عرضة لاحتمال الإصابة

بالأمراض المزمنة مقارنة بالذكور، وأن انتشار الأمراض المزمنة يزداد بازدياد التقدم في العمر، وأن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي لكبار السن وانتشار الأمراض المزمنة، كما أن فئة الأراامل تعتبر الأكثر عرضة لاحتلال الإصابة بالأمراض المزمنة في حين تعتبر فئة العزاب الأقل احتمالاً للإصابة بالأمراض المزمنة، وأن مؤشر الثروة يؤثر إيجاباً على انتشار الأمراض المزمنة لدى فئة الأغنياء جداً مقارنة بفئة الفقراء جداً، أما الحالة الفردية، ففئة المتقاعدين والمرأة الماكثة بالبيت الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة مقارنة ببقية الفئات الأخرى.

■ **الدراسة الثانية:** دراسة معمقة لواقع الأمراض المزمنة وذلك من خلال معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات Mics3 2006، وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع تخصص: ديموغرافيا للطالب طارق شنقال، بجامعة البليدة 2014 لا سنة الجامعية: 2014/2015 والتساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو واقع الأمراض المزمنة في الجزائر؟ وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- أن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بإصابتهم بمرض مزمن واحد على الأقل قدرت بـ 10.5%، وتمثل معدل انتشار الأمراض المزمنة في الجزائر، علماً أن هذه النسبة قدرت في مسح 2002 بـ 11.4%، وقد عجز هذا التراجع إلى التغرير في الخارطة الصحية في الجزائر إضافة إلى الأخطاء في المعطيات.
- إن أغلب المبحوثين (94.90%) يتابعون مرضهم المزمن عند طبيب، وهذا إنما هو ناتج عن اهتمام أفراد العينة بصحتهم ونتيجة لتحتس الثقافة والسلوكيات الصحية، ولو أنها تبقى بعيدة عموماً عن المستويات المثالية، خاصة فيما يتعلق بنمط الغذاء وكذلك النشاط البدني والتدخين.
- يعد مرض ارتفاع ضغط الدم أكثر الأمراض المزمنة انتشاراً في المجتمع الجزائري، فيقدر معدل انتشاره بـ 3.9% من مجموع أفراد العينة، ويمثل 37.4% من مجموع الأمراض المزمنة، يليه كل من مرض

السكري بمعدل انتشار قدر ب 1.4% ممثلاً ب 13.7% من مجموع الأمراض المزمنة، وتمثل أمراض القلب أقل نسبة من مجموع الأمراض الأكثر انتشاراً في الجزائر، فقدرت معدل انتشارها ب 0.7% إذ تمثل ما يقارب 7% من مجموع الأمراض المزمنة، وقد يرجع هذا بالدرجة الأولى إلى تغير أنماط الحياة المتعلقة بالغذاء والنشاط البدني لذا نجد أمراض الأوعية الدموية والسكري تحتل المقام الأول.

- متغير الجنس يؤثر فعليا في مستويات الإصابة بالأمراض المزمنة، والعمر كذلك أو الفئة العمرية لها دور في اختلاف وتوزيع انتشار الأمراض المزمنة، فكلما ازداد لعمر ازادت معه نسبة انتشار الأمراض المزمنة، وتؤثر الحالة الزوجية على اختلاط وتوزيع انتشار الأمراض المزمنة كذلك، وبالنسبة للمنطقة الجغرافية فإنها تؤثر بشكل مباشر في اختلاف وتوزيع انتشار الأمراض المزمنة، وكذلك الأمر بالنسبة لمكان الإقامة.

6. مصادر جمع المعطيات:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات Mics6 (2019) والذي تم انجازه الذي أجرته وزارة الصحة وإصلاح السكان والمؤسسات الصحية في الفترة ما بين 2018/12/25 إلى غاية 2022/04/22، بدعم تقني ومالي من اليونيسف وبمساهمة مالية من صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA (2019, P25) (Mics6).

7. **عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في الأفراد الذين يفوق سنهم 60 سنة فما فوق ويقطنون في منطقة الحوض من المجتمع الجزائري بناء على قاعدة معطيات متعدد المؤشرات Mics6 (2019) الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولقد بلغ عددهم 11876 مبحوث من أصل 31325 أسرة استجوابها في هذا المسح (Mics6, 2019, P74).

8. عرض وتحليل البيانات:

أ- خصائص عينة الدراسة: يتوزع أفراد العينة حسب الخصائص الديموغرافية كالآتي:

يمثل الجدول رقم 1 بعض الخصائص السوسيوديموغرافية للعينة محل الدراسة وهم الأفراد الذين يبلغ سنهم 60 سنة فما فوق ويقطنون في منطقة الحضر والذين شملهم المسح العنقودي متعدد المؤشرات Mics6 2019:

جدول 1: توزيع المبحوثين حسب الخصائص السوسيوديموغرافية

الحالة الزوجية				الجنس		الفئة العمرية				العوامل السوسيو ديموغرافية
أرمل	مطلق	متزوج	أعزب	أنثى	ذكر	90 فأكثر	80-89	70-79	60-69	
2688	311	8687	190	5823	6053	355	1614	3312	6595	التكرار
22.63	2.62	73.15	1.60	49.03	50.97	2.99	13.59	27.89	55.53	النسبة %
100				100		100				المجموع %

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 ما يلي:

✓ الفئة العمرية: يوجد تنا سب عكسي مع الفئة العمرية وذلك نسبة تمثيلهم في العينة فنجد: ان أكثر من نصف العينة أعمارهم بين 60-69 سنة 69-60 سنة بنسبة 55.53%، يلي ذلك الذين أعمارهم 70-79 سنة بنسبة 27.89%، ثم باقي الفئتين: 80-89 سنة و 90 فأكثر بنسبة 13.59% و 2.99% على التوالي، أي أنه كلما زاد العمر قلت الفئة العمرية ويفسر هذا بالعدد القليل للأفراد في هذا العمر في المجتمع الكلي للدراسة لأننا بصدد دراسة فئات عمرية في قمة الهرم السكاني.

✓ الجنس: يوجد تقارب في فئة الإناث والذكور الممثلة لعينة الدراسة مع فارق قدره 1.94 نقطة لصالح الذكور (الذكور بنسبة 50.97%، الإناث: 49.03%).

✓ الحالة الزوجية : يوجد تباين في نسب تمثيل الافراد في العينة حسب حالتهم الزوجية : ما يقارب ثلث العينة متزوجون بنسبة 73.15%، يلي ذلك فئة الارامل بنسبة 22.63%، ثم باقي الفئتين: المطلوق والعزاب بنسبة 1.60% و 2.62% على التوالي، وهذا منطقي جدا لان الافراد في العمر فوق 60 سنة يكون اكثر توازنا واستقرارا في الجانب النفسي ومحافظة على الكيان الاسري، وحتى الذين خاضوا تجربة الطلاق سابقا ثم اعادوا الزواج يكونون قد اكتسبوا خبرة في كيفية ادارة الخلافات الزوجية وليسوس مستعدين لخوضها مرة اخرى، ناهيك عن حرصهم لعدم ضياع مستقبل اولادهم، أما فئة الارامل فذلك تمثيل منطقي نظرا للزيادة احتمال تعرض الافراد كلما تقدموا سنا الى ظاهرة الوفاة سواء الطبيعية او حتى في حوادث اخرى، لان الذين بلغوا سن 60 سنة فأكثر يكون قد عاشوا الثلثين من أعمارهم، وبالنسبة للعزاب فنادر أن يحدث ان يبلغ أحد هذا السن في المجتمعات الاسلامية ولا يتعرض لحدث الزواج ولا مرة في حياته الا نادرا قد يكون الامر متعلقا غالبا بعنوسة بعض الفتيات او ممن هم لا يستطيعون الزواج لعل مرضية أو ما شابه.

ب- عرض الفرضيات البحثية:

لمناقشة الفرضيات البحثية تم انشاء جداول مركبة باستعمال برنامج الحزم الاحصائية SPSS مكون من متغيرين الاول هو المتغير التابع ممثلا في الإصابة بالأمراض المزمنة، والمتغيرات المستقلة ممثلة في الخصائص السوسيوديموغرافية كل على حدى كما يلي:

✚ عرض الفرضية البحثية الاولى ومناقشتها:

تنتشر الأمراض المزمنة عند كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بين الاناث أكثر مقارنة بالرجال.

لإبراز العلاقة بين انتشار الأمراض المزمنة بالجزائر لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية وبنس المصاب، وظفنا الجدول

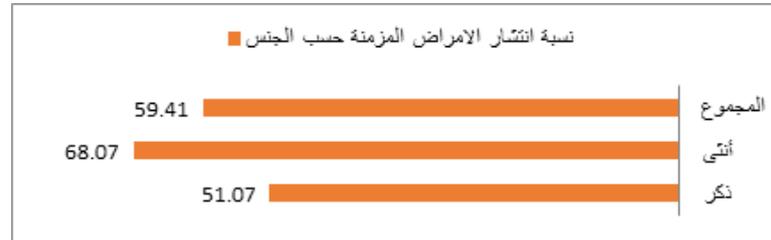
رقم 2 المستخرج من قاعدة المعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (2019) والذي يبين نسب المصابين حسب الجنس:

جدول 2: (توزيع المبحوثين والمصابين ونسبة الانتشار حسب الفئات العمرية)

المجموع	الجنس		الخيارات
	أنثى	ذكر	
11876	5823	6053	عدد المبحوثين
7055	3964	3091	عدد المصابين
59.41	68.07	51.07	نسبة الانتشار

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019) من خلال الجدول رقم 2 والشكل رقم 1 نلاحظ ان نسبة انتشار الأمراض المزمنة بالنسبة لفئة كبار السن فوق 60 سنة بالجزائر تنتشر أكثر عند الاناث بنسبة 68.7% مقابل 50.07% عند الذكور ويفارق 18.63 نقطة، وقد ساهمت في رفع نسبة الانتشار الاجمالية التي قدرت 59.41% بنسبة قدرها 9.63% ويقدر ان نسبة انتشار الأمراض المزمنة أكثر عرضة للإناث أكثر عرضة للأمراض المزمنة الناجمة عن كل من: الارتفاع في ضغط الدم والتوتر بالإضافة إلى التعبات الصحية للحمل والولادة التي تصاحبها أحيانا أمراضا مزمنة كالسكري وضغط الدم.

الشكل رقم 1: نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى المسن (فوق 60 سنة) حسب الجنس في البيئة الحضرية



المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019) عرض الفرقية البحثية الثانية ومناقشتها: هناك اختلاف في انتشار الأمراض المزمنة كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية

الحضرية بحيث كلما تقدم العمر زاد احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل.

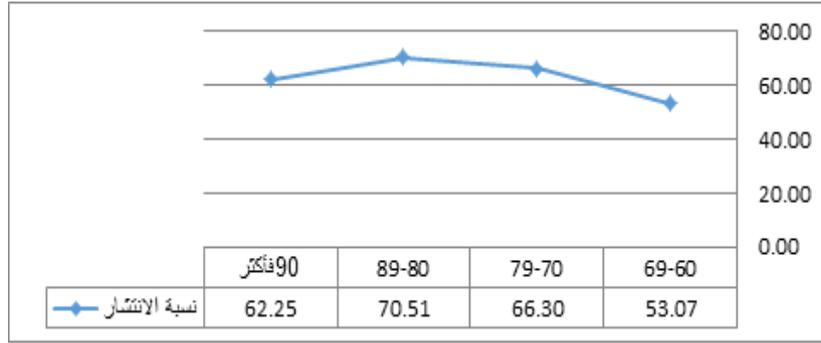
ولتوضيح العلاقة بين انتشار الأمراض المزمنة لدى المسن (فوق 60 سنة) والفئة العمرية التي ينتمي إليها ، ولفنا الجدول رقم 03 الم استخراج من قاعدة المعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات(2019):

جدول 3: (توزيع الباحثين والمصابين ونسبة الانتشار حسب الفئة العمرية)

المجموع	الفئة العمرية				الخيارات
	90 فأكثر	89-80	79-70	69-60	
11876	355	1614	3312	6595	عدد الباحثين
7055	221	1138	2196	3500	عدد المصابين
59.41	62.25	70.51	66.30	53.07	نسبة الانتشار

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019) يبين الجدول رقم 03 ومن الشكل المرافق له أعلاه نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية حسب الفئة العمرية التي ينتمي إليها المصاب فنلاحظ: أعلى نسبة انتشار كانت في السن: 89-80 سنة بـ 70.51٪ تليها الفئة العمرية: 79-70 سنة بـ 66.3٪، لتكون ادنى نسبة انتشار بين الاعمار 60-69 سنة وهذا يدل على العلاقة الطردية بين العمر وانتشار الأمراض المزمنة، وبالنسبة للانخفاض الذي لوحظ في لفئة العمرية الاخيرة 90 فأكثر (62.5٪): يف سر بظاهرة الوفاة التي مسست المصابين بالأمراض المزمنة مما قلص من نسبة الانتشار في أو ساطهم باعتبار أن الأمراض المزمنة تعد من بين أهم أسباب الوفيات ديموغرافيا.

الشكل رقم 2: انتشار الأمراض المزمنة لدى المسن (فوق 60 سنة) حسب الفئة العمرية في البيئة الحضرية



المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019)

عرض الفرضية البحثية الثالثة ومناقشتها:

تشير الأمراض المزمنة عند الأفراد المسنين القاطنين في البيئة الحضرية (فوق 60 سنة) الأراامل أكبر مقارنة ببقية الفئات من المتزوجون والعزاب والمطلقون. لتبيان العلاقة بين انتشار الأمراض المزمنة لدى المسن (فوق 60 سنة) وحالته الزوجية، وظفنا الجدول رقم 4 المستخرج من قاعدة المعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (2019):

جدول 4: (توزيع المبحوثين والمصابين ونسبة الانتشار حسب سبب وسط الحالة الزوجية)

المجموع	الحالة الزوجية				الخيارات
	أرمل	مطلق	متزوج	أعزب	
11876	2688	311	8687	190	عدد المبحوثين
7055	1924	192	4862	77	عدد المصابين
59.41	71.58	61.74	55.97	40.53	نسبة الانتشار

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات، 2019)

من خلال الجدول رقم 4 أعلاه يظهر لنا ان أعلى نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية كانت

لدى الأراامل بـ71.58٪ تليها فئة المطلقين بـ61.54٪ والمتزوجون بـ55.97٪ لتكون فئة العزاب في ذيل الترتيب بـ40.53٪، ويفسر هذا بما يلي:
بالنسبة لفئة الأراامل فهي تتكبد تحمل المسؤولية نتيجة فقدان شريك الحياة وهو ما يجعلها تشعر بالعزلة وافتقاد السند أو المعين، كما تصاحبها مشكلات عدم التكيف مع الوضع الجديد، كل هذا يجعلها عرضة للكثير من الأمراض والمشاكل الصحية من بينها الأمراض المزمنة (حنشيات، 2021، ص143)
فيما يخص ارتفاع نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى فئة المطلقين فيمكن إرجاعها إلى الانتقال من حالة الزواج إلى حالة الطلاق الذي يرفع من احتمال الإصابة بالأمراض المزمنة نظرا لتعرض هذه الفئة لضغوطات نفسية والتوتر المسببان لضغط الدموي وأمراض القلب والسكري... الخ بخلاف الاستقرار النسبي عند المتزوجين والعزاب.

✚ عرض الفرضية البحثية الرابعة ومناقشتها:

يعد ارتفاع ضغط الدم أكثر الأمراض انتشارا يليه السكري، ثم بقية الأمراض عند كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية.
لاكتشاف أي نوع من الأمراض المزمنة ينتج شرب نسبة أكبر لدى فئة المسنين (فوق 60 سنة)، وظفنا الجدول رقم 5 المأخوذ من قاعدة المعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (2019):

جدول 5: (توزيع المبحوثين والمصابين ونسبة الانتشار حسب الحالة الزوجية)

نوع المرض	عدد المصابين	نسبة الإصابة
ضغط الدم	3581	50.76
السكري	1809	25.64
امراض القلب والاعوية الدموية	502	7.12
امراض الجهاز التنفسي	282	4.00
امراض المفاصل	319	4.52
السرطان(جميع انواعه)	85	1.20
الاضطرابات العصبية	179	2.54
الفشل الكلوي	52	0.74
الأمراض الوراثية (الهيموفيليا...الخ)	11	0.16
امراض اخرى	235	3.33
المجموع	7055	100

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء على قاعدة معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات ، 2019)

من خلال الجدول رقم 5 نلاحظ تباين واضح أن توزيع انتشار الأمراض المزمنة متباين وذلك حسب نوعها فنجد أن أكثر من نصف العينة يعانون من ضغط الدم بنسبة قدرها 50.76% يليها السكري بـ 25.64% ثم تتوالى باقي النسب في الانخفاض لي شمل آخر الأمراض انتشارا وهي الأمراض الوراثية بـ 0.16% وبقية الأمراض الأخرى التي لم يذكر اسمها وتقدر بنسبتها مجتمعة بـ 3.33%.

تد المناقشة الإحصائية للفرضيات البحثية:

ومن أجل البرهنة الإحصائية على وجود العلاقة كل من المتغيرات المستقلة التالية الخاصة بعينة الدراسة: (الجنس: ذكر/انثى، العمر بالفئات: 60-69 سنة/70-79 سنة/80-89 سنة/90-99 سنة، الحالة الزوجية: اعزب/متزوج/مطلق/أرمل) باعتبارها متغيرات كمية والمتغير التابع ممثلا في احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل (مصاب /غير مصاب) نستخدم اختبار

كاي 2 للا استقلالية، مع التذكير الى انه كل متغير م ستقل تم تناوله والتطرق اليه في فرضية بحثية مستقلة في العنصر(ب)

ونضع الفرضيتين الإحصائيتين التاليتين:

- H0: لا توجد علاقة بين المتغير الم ستقل للدراسة (الجنس: ذكر/انثى، العمر بالفئات: 60-69 سنة/70-79 سنة/80-89 سنة/90-فاكثر، الحالة الزوجية: اعزب/متزوج/مطلق/أرمل) والإصابة بمرض مزمن على الأقل.
 - H1: توجد علاقة بين المتغير الم ستقل للدراسة (الجنس: ذكر/انثى، العمر بالفئات: 60-69 سنة/70-79 سنة/80-89 سنة/90-فاكثر، الحالة الزوجية: اعزب/متزوج/مطلق/أرمل) والإصابة بمرض مزمن على الأقل.
- بعد تطبيق البرنامج الإحصائي SPSS زدونا بالنتائج التالية ملخصة في الجدول رقم 6 الموضح أدناه:

جدول 6: (العلاقة الإحصائية بين المتغيرات المستقلة للدراسة والمتغير التابع)

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة كاي 2	مستوى الدلالة	درجة الحرية	النتيجة
الجنس	احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل	509.313a	0.000	1	دال احصائيا
الفئة العمرية		324.116a	0.000	3	دال احصائيا
الحالة الزوجية		315.287a	0.000	4	دال احصائيا

المصدر: (من انجاز الباحثين بناء برنامج spss، 2019)

إن نتائج اختبار كاي 2 للا استقلالية العلاقة بين المتغيرات الم ستقلة للدراسة التالية (الجنس - الفئات العمرية - الحالة الزوجية) والخا صة بفئة كبار السن 60 فأكثر الذين يقطنون في البيئة الحضرية والمتغير التابع احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل (م صاب/غير م صاب) كانت كما يلي: نجد أن مستوى الدلالة دوما يساوي 0.00 وهي اقل من مستوى المعنوية 0.05 ومنه

فإنه نرفض الفرض العدمي دائماً ونقبل الفرض البديل الذي مفاده وجود العلاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرات المستقلة للدراسة التالية (الجنس - الفئات العمرية - الحالة الزوجية) والخاصة بفئة كبار السن 60 فأكثر الذين يقطنون في البيئة الحضرية كل على حدى واحتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل.

9. خاتمة:

توفر المسوح السكانية كما معتبرا ومهما من البيانات ذات الصلة بالسكان، وهي معطيات ذات مصداقية وجودة عالية تسمح بالمقارنة الدولية، ووضع وصياغة مختلف البرامج التنموية بما في ذلك المتابعة والتقييم، لهذا اعتمدنا في دراستنا هذه قاعدة بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات الخامس الذي قامت بها وزارة الصحة بالجزائر بالتنسيق مع الديوان الوطني للإحصائيات وبدعم تقني من منظمة اليونيسف وقد بدأ المسح الميداني في 25 ديسمبر 2018 وانتهى في 22 أبريل 2019 ويرمز له (MICS6 (2019) وقد تناولنا موضوع صحة الافراد فوق 60 سنة (اي فئة كبار السن) وذلك في البيئة الحضرية، إذ لا يمكن إغفال أثر التوسع الحضري الذي تشهده البشرية على الوضع الصحي للأفراد في جميع الفئات العمرية عموما وعلى فئة كبار السن خصوصا، فعلى سبيل المثال في الجزائر تعد الإصابة بالمرض المزمن من أهم المشكلات الصحية التي تعاني منها هذه الفئة إذ تتباين نسبة انتشار الأمراض المزمنة تبعا للخصائص السوسيوديموغرافية المميزة لهم وقد خلصت النتائج الى ما يلي:

☒ نتائج الدراسة:

1. ان نسبة انتشار الأمراض المزمنة بالنسبة لفئة كبار السن فوق 60 سنة بالجزائر تتنشر أكثر عند الاناث بنسبة 68.7% مقابل 50.07% عند الذكور ويفارق 18.63 نقطة، وقد ساهمت في رفع نسبة الانتشار الاجمالية التي قدرت 59.41% بنسبة قدرها 9.63% ويقدر يفسر أن جنس الإناث أكثر عرضة للأمراض المزمنة الناجمة عن كل من: الضغط

- النفسي والتوتر بالإضافة إلى التبعات الصحية للحمل والولادة التي تصاحبها أحيانا أمراضا مزمنة كالسكري وضغط الدم.
2. أعلى نسبة انتشار كانت في السن: 80-89 سنة بـ 70.51% تليها الفئة العمرية: 70-79 سنة بـ 66.3%، لتكون أدنى نسبة انتشار بين الأعمار 60-69 سنة وهذا يدل على العلاقة الطردية بين العمر وانتشار الأمراض المزمنة، وبالنسبة للانخفاض الذي لوحظ في لفئة العمرية الأخيرة 90 فأكثر (62.5%): يفسر بظاهرة الوفاة التي مست المصابين بالأمراض المزمنة مما قلص من نسبة الانتشار في أو ساطهم باعتبار أن الأمراض المزمنة تعد من أهم أسباب الوفيات ديموغرافيا.
3. أعلى نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية كانت لدى الأرامل بـ 71.58% تليها فئة المطلقين بـ 61.54% والمتزوجون بـ 55.97% لتكون فئة العزاب في ذيل الترتيب بـ 40.53%، ويفسر هذا بما يلي:
4. بالنسبة لفئة الأرامل فهي تتكبد تحمل المسؤولية نتيجة فقدان شريك الحياة وهو ما يجعلها تشعر بالعزلة وافتقاد السند أو المعين، كما تصاحبها مشكلات عدم التكيف مع الوضع الجديد، كل هذا يجعلها عرضة للكثير من الأمراض والمشاكل الصحية من بينها الأمراض المزمنة
5. فيما يخص ارتفاع نسبة انتشار الأمراض المزمنة لدى فئة المطلقين فيمكن إرجاعها إلى الانتقال من حالة الزواج إلى حالة الطلاق الذي يرفع من احتمال الإصابة بالأمراض المزمنة نظرا لتعرض هذه الفئة لضغوطات نفسية والتوتر المسببان للضغط الدموي وأمراض القلب والسكري... الخ بخلاف الاستقرار النسبي عند المتزوجين والعزاب.
6. إن أكثر من نصف العينة يعانون من ضغط الدم بنسبة قدرها 50.76% يليها السكري بـ 25.64% ثم تتوالى باقي النسب في الانخفاض ليشمل آخر الأمراض انتشارا وهي الأمراض الوراثية بـ 0.16% وبقيّة الأمراض الأخرى التي لم يذكر اسمها وتقدر نسبتها مجتمعة بـ 3.33%.

7. إن نتائج اختبار كاي 2 للاستقلالية (عند مستوى دلالة 0.05) بين المتغيرات المستقلة للدراسة التالية (الجنس - الفئات العمرية - الحالة الزوجية) والخاصة بفئة كبار السن 60 فأكثر الذين يقطنون في البيئة الحضرية والمتغير التابع خلصت لما يلي:

- تنتشر الأمراض المزمنة عند كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بين الإناث أكثر مقارنة بالرجال.
- هناك اختلاف في انتشار الأمراض المزمنة كبار السن (فوق 60 سنة) الذين يقطنون في البيئة الحضرية بحيث كلما تقدم العمر زاد احتمال الإصابة بمرض مزمن على الأقل.
- تنتشر الأمراض المزمنة عند الأفراد المسنين القاطنين في البيئة الحضرية (فوق 60 سنة) الأرامل أكبر مقارنة ببقية الفئات من المتزوجين والاعزاب والمطلقون.

☒ توصيات الدراسة:

- ضرورة إدراج المتغيرات الديموغرافية المميزة للمجتمع السكاني الجزائري في رسم السياسات الصحية في البيئة الحضرية والريفية .
- مجابهة الأمراض غير السارية قبل وقوعها لدى شرائح المجتمع عامة ولدى المسنين خاصة فوق 60 سنة.
- إنشاء مراكز توعوية لنشر الثقافة والوعي الصحي لدى كبار السن فوق 60 سنة.
- إنشاء خارطة صحية تخص الأمراض المزمنة بمختلف أنواعها في الجزائر تتماشى مع خارطة إنتشارها في المجتمع السكاني الجزائري حسب الجنس والسن حسب المتغيرات السوسيوديموغرافية والإقتصادية.

• قائمة المراجع:

- أم الخير حنيشات، محمد صالي، (2021) أهم العوامل الديموغرافية المفسرة لانتشار الأمراض المزمنة عند كبار السن في الجزائر بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات Mics4، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13(04)/2021، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 137- 148.
- محمد احمد السريتي، (2014-2015)، منهج البحث العلمي، جامعة ام القرى، بالغريزة، مصر.
- مرسي ليلى، (2005)، الصحة العامة والثقافة الصحية، دار الخليجي للنشر والتوزيع ط2، الرياض
- منظمة الصحة العالمية، الأمراض المزمنة، 2020/05/20، بتوقيت 20:00
https://www.who.int/topics/chronic_diseases/ar/
- Enquête nationale à indicateurs multiples(2021) : suivi de la situation des enfants et des femmes MICS6 Algérie 2019